The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 12:7-13:14	2كورنثوس 12: 7 – 13: 14
#C2595_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 301
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا للجُزْءِ الأخير مِنْ رسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُستَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني عَشَر وَالعَدَدِ السَّابِع؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا، أحِبَّاءَنا المُستمعين، في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس 12: 7:

وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَات، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ.

يُشيرُ بولُسُ هُنا إلى "شَوْكَةٍ في الجَسَد". والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكلمة اليونانيَّة المُستخدمَة هُنا تُشيرُ إلى الوَتَدِ الذي يُستَخْدَمُ لِتَثْبيتِ الخَيْمَةِ في الأرْض. والرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا إنَّهُ كانَ يُعاني "شَوْكَةً" (أوْ: وَتَدًا) في جَسَدِهِ. وهُناكَ مُفَسِّرونَ يَرَوْنَ أنَّ هَذِهِ الشَّوْكَة تُشيرُ إلى مَرَضٍ أُصيبَ بِهِ بولُسُ في عَيْنَيْهِ. ويَقولُ آخَرونَ إنَّها تُشيرُ إلى حُمَّى المَلاريا أوْ إلى صُداعٍ شَديدٍ.

ولكِنَّ الكتابَ المُقَدَّسَ لَمْ يُخْبِرَنا المَزيدَ عَنْ هَذِهِ الشَّوْكَةِ. وَرُبَّما لَمْ يَفْعَلِ الرُّوحُ القُدُسُ ذلِكَ لكي يَشْعُرَ أيُّ مُؤمِنٍ لديهِ شَوْكَةٌ في الجَسَدِ أيًّا كانَ نَوْعُها بوجودِ صِلَةٍ وَثيقَةٍ بينَهُ وبينَ الرَّسولِ بولُسَ في المِحَنِ وَالشَّدائِدِ وَالآلام.

وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ اللهَ سَمَحَ لَهُ بأنْ يُعاني تلكَ الشَّوْكَة في الجَسَدِ لِئَلَّا يَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإعْلاناتِ التي حَصَلَ عَلَيْها مِنَ الربِّ أيْ لِكَيْ يُبْقيهِ مُتَواضِعًا. بمعنىً آخَر، فقد كانَ يَرى أنَّ هُناكَ قَصْدًا إلهيًّا مِن تِلْكَ الشَّوكة.

وَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ الثَّامِن:

مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ صَلَّى ثلاثَ مَرَّاتٍ كَيْ يَنْزِعَ الربُّ الشَّوْكَة، ولكِنَّ الربَّ لَمْ يَفْعَلْ مَا كانَ بولُسُ يَرْجوه. فَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ.

إذًا، فقد اتَّخَذَ بولُسُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس موقِفًا مُغايرًا تَمامًا في ما يَخُصُّ هَذِهِ الشَّوْكَة. فَمَعَ أنَّهُ صَلَّى ثلاثَ مَرَّاتٍ كَيْ تَزول، فإنَّهُ يَقولُ الآنَ: **" فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي"** وَلَكِنْ لِماذا؟ **"لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ المَسِيحِ"**.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ العاشِرِ:

لِذلِكَ أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ.

فَهو يَختبرُ الآنَ قُوَّةَ اللهِ. ونَرى هنا كيفيَّةَ تَعامُلِ بولسَ مَعَ الشَّوْكَةِ التي كانَتْ في جَسَدِه. فاللهُ لم يَسْتَجِبْ طِلْبَتَهُ التي طَلَبَها عندما سَأَلَ اللهَ أنْ يَنْزِعَها. فاللهُ هُوَ صاحِبُ السِّيادَةِ والسُّلْطان. وهو ليسَ مُرْغَمًا على اسْتِجابَةِ جَميعِ طِلْباتِنا. فَهُوَ الخالِقُ، وَهُوَ رَبُّ الكَوْن، وَهُوَ صاحِبُ كُلِّ سُلْطانٍ علينا، وعلى الأرْض، وَعلى الكَوْنِ كُلِّهِ. لذلكَ، نحنُ لا نُديرُ الكَوْنَ. وَإنْ كُنَّا حُكماءَ حقًّا، فإنَّنا لَنْ نَجْرُؤَ على إدارَةِ حَياتِنا بأنْفُسِنا، بل سَنُسَلِّمُ دَفَّةَ حَياتِنا للهِ الحَيِّ، وَنَطْلُبُ الإرْشادَ وَالنُّصْحَ مِنْهُ.

لِذا، يَنبغي لِكُلِّ إنسانٍ أن يَسألَ نَفسَهُ: ما الذي أعْرِفُهُ وَأفْهَمُهُ عِنْ ما يَجري مِن حَولي؟ فأنا لا أرى إلَّا جُزْءًا صَغيرًا جِدًّا مِنَ الصُّورَةِ الكبيرَة. وما أكْثَرَ ما أخْطأنا الحُكْمَ على أمورٍ كَثيرةٍ بسببِ جَهْلِنا بِكُلِّ التَّفاصيل. وما أكْثَرَ ما تَفَوَّهنا بعباراتٍ مِثْل: "لو كُنْتُ أعْرِفُ هَذا الأمْرَ لَما ارْتَكَبْتُ حَماقَةً كَهَذِهِ!"

أجَلْ يا صَديقي! فنحنُ مَحدودونَ جِدًّا في فَهْمِنا ومَعْرِفَتِنا. لِذا، لا يُمْكِنُنا أنْ نُمْلي على اللهِ شُروطَنا. ولا يُمْكِنُنا أنْ نقولَ لَهُ: "إذا أرَدْتَني أن أستمرَّ في عِبادَتِكَ وَخِدْمَتِكَ، ينبغي أنْ تُوَفِّرَ لي كَذا وَكَذا". بَلْ يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَخْضَعَ لَهُ وأنْ نُسَلِّمَهُ حَياتَنا.

وعلى أيِّ حالٍ، فقدْ حَصَلَ بولسُ الرَّسولُ على اسْتجابَةٍ مِنَ اللهِ، ولكنَّها ليسَتِ الاسْتِجابَةَ التي كانَ يُصَلِّي لأجلها. ولكِنْ عندما لا يُعطينا اللهُ طِلْبَتَنا، فإنَّهُ يُعطينا ما هو أفْضَلُ منها مِنْ مِنْظارِهِ هُوَ. فقد كانَ رَدُّ اللهِ عَلَيْهِ هُوَ: **"تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ"**. بمعنىً آخر، أيًّا كانَتِ الأحوالُ الصَّعْبَةُ التي تَعيشُها، يا بولُس، اعْلَم أنَّ نِعْمَتي سَتَكْفيكَ لأنَّ قُوَّتي تُكْمَلُ في ضَعْفِكَ.

وكما رأينا قبلَ قَليلٍ، فإنَّ هذا الإعلانَ الجديدَ الذي حَصَلَ عليهِ بولُسُ جَعَلَهُ يَتَّخِذ مَوقِفًا جديدًا في ما يَخُصُّ تِلْكَ الشَّوْكَة. فعوضًا عَن أنْ يَصْرِفَ وَقْتَهُ وطاقَتَهُ في الشَّكوى والتذمُّرِ مِنْها، قالَ: "إنِّي أفْتَخِرُ في ضَعَفاتي". فهذِهِ الضَّعَفاتُ هِيَ التي سَمَحَتْ لَهُ بأنْ يَعْرِفَ اللهَ مَعرفةً أفضَل، وبأنْ يَكونَ في عَلاقَةٍ أعْمَقَ مَعَهُ، وبأنْ يَخْتَبِرَ قُوَّتَهُ وسُلْطانَهُ بطريقةٍ لَمْ يَعْهَدْها مِنْ قَبْل. لذلكَ، مَعَ أنَّ بولُسَ كانَ يُعاني شَوْكَةً، فإنَّ اللهَ اسْتَخْدَمَ تلكَ الشَّوْكَةَ استخدامًا مَجيدًا. وهذا هو ما جَعَلَ بولُسَ يَقولُ: **"لِذلِكَ أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ"**.

وهذا هُوَ، صَديقي المُستمع، أعْظَمُ تأثيرٍ للصَّلاةِ في حياتِنا. فالصَّلاةُ قد لا تُنَجِّينا مِنَ المِحْنَةِ التي نَحْنُ فيها بالطَّريقَةِ التي نُريدُها أوْ نَتَمَنَّاها. ولكنَّ نِعْمَةَ اللهِ الفائِقَة هي التي

تُساعِدُنا على اجْتِيازِ المِحْنَةِ بِنُصرَةٍ عَظيمَةٍ في قُلوبِنا وحياتِنا. ويا لَها مِنْ شَهادَةٍ للنَّاسِ مِنْ حَوْلِنا حينَ نُعلِنُ عن إيمانِنا بمَلِكِ المُلوكِ وَرَبِّ الأرْبابِ في المِحَنِ والضِّيقات!

ويُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الحادي عشَر:

قَدْ صِرْتُ غَبِيًّا وَأَنَا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئًا عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئًا.

ويا لَهُ مِنْ تَواضُعٍ مِنَ الرَّسولِ بولُس! فَهُوَ يقولُ هُنا إنَّهُ ليسَ شَيْئًا! ويا ليتَنا جميعًا نُدرك أنَّنا "لا شَيء". فالكتابُ المقدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّنا "بُخارٌ يَظْهَرُ قليلًا، ثُمَّ يَضْمَحِلّ". فحينَ تَفْتَخِرُ بنفسِكَ أو بإنجازاتِكَ، اعْلَمْ أنَّكَ في خَطَرٍ شَديد. فينبغي لنا جميعًا أنْ نَتَّكِلَ لا على أنْفُسِنا، بل على نِعْمَةِ اللهِ الغَنِيَّةِ الكَافِيَة. وأيًّا كانَ الشَّيءُ الذي يَقومُ بهِ اللهُ لأجْلِكَ، اعْلَمْ أنَّهُ يَقومُ بِهِ لا لأنَّكَ تَسْتَحِقُّ ذلكَ، بل لأنَّهُ إلهٌ مُنْعِمٌ، ورَحيمٌ، وصالِحٌ، ومُحِبٌّ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العددِ الثَّاني عَشَر:

إِنَّ عَلاَمَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ.

يُعلنُ بولسُ هنا أنَّ إحْدى عَلاماتِ الرَّسول هي موهبةُ القيامِ بالمُعجزات. فعندما كانَ بولسُ يَخْدِمُ، كانَ اللهُ العَلِيُّ يُؤيِّدُ خِدْمَتَهُ بآياتٍ وعَجائِبَ وقُوَّاتٍ. بعبارةٍ أخرى، كانتْ هذِهِ هي شهاداتُ اعْتِمادِ الرَّسولِ في تلكَ الأيَّامِ. ثُمَّ يقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالث عَشَر:

لأَنَّهُ مَا هُوَ الَّذِي نَقَصْتُمْ عَنْ سَائِرِ الْكَنَائِسِ، إِلاَّ أَنِّي أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ؟ سَامِحُونِي بِهذَا الظُّلْمِ!

يقولُ بولسُ هُنا لمؤمني الكنيسةِ في كورِنثوس إنَّ الشَّيءَ الوحيدَ الذي يَختلفونَ فيهِ عنْ سَائِرِ الكنائِسِ هُوَ أنَّهُ لَمْ يُثَقِّلْ عليهم. فقد شاهدوا مِنَ المُعجزاتِ الكثيرَ على يَدِ الرَّسولِ بولُس. وَإنْ كانُوا يَشْعُرونَ أنَّ بولسَ حَرَمَهُمْ مُكافآتِ العَطاءَ لأنَّهُ لم يَقْبَلْ أنْ يأخُذَ مالًا مِنْهُم، فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ: "سامِحوني على ذلك".

ويُتابعُ بولسُ حديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابع عَشَر:

هُوَذَا الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ أَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَلاَ أُثَقِّلَ عَلَيْكُمْ. لأَنِّي لَسْتُ أَطْلُبُ مَا هُوَ لَكُمْ بَلْ إِيَّاكُمْ. لأَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنَّ الأَوْلاَدَ يَدْخَرُونَ لِلْوَالِدِينَ، بَلِ الْوَالِدُونَ لِلأَوْلاَدِ.

يقولُ بولسُ لمؤمني كورنثوس إنَّهُ أبدى استعدادَهُ للمجيءِ إليهم ثلاثَ مَرَّاتٍ. والحقيقةُ هي أنَّهُ زارَهُمْ مَرَّةً واحدةً فقط. وَعِنْدَما عَقَدَ العَزْمَ على زيارَتِهِمْ المَرَّةَ الثَّانِيَةَ، لَمْ يَذْهَبْ لكي لا يُضْطَرَّ إلى أنْ يكونَ قاسِيًا وخَشِنًا مَعَهُم. وَها هُوَ مُستعدٌّ ثالِثَ مَرَّةٍ لزيارَتِهم. ولكنَّهُ يقولُ لَهُم إنَّهُ لا يُفَكِّرُ في زيارَتِهم رَغْبَةً في الحصولِ على المالِ مِنْهُم، بَلْ رَغْبَةً في رُؤيَتِهِمْ. وَهُو يؤكِّدُ لهُم إنَّهُ لن يُثَقِّلَ عليهم في زيارَتِهِ. وقد كانَ بولسُ يَنظرُ إليهم كما يَنْظُرُ الأبُ الحَنونُ إلى أولادِهِ. فكما أنَّ الآباءَ هُمُ الذينَ يَتْعَبونَ وَيَكْدَحونَ لأجْلِ أبنائِهِمْ، فإنَّ بولُسَ يُفَكِّرُ فيهم كأولادٍ لَهُ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في الأعْداد 15 19:

وَأَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ سُرُورٍ أُنْفِقُ وَأُنْفَقُ لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا أُحِبُّكُمْ أَكْثَرَ أُحَبُّ أَقَلَّ! فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ، لكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ! هَلْ طَمِعْتُ فِيكُمْ بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟ طَلَبْتُ إِلَى تِيطُسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الأَخَ. هَلْ طَمِعَ فِيكُمْ تِيطُسُ؟ أَمَا سَلَكْنَا بِذَاتِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ؟ أَمَا بِذَاتِ الْخَطَوَاتِ الْوَاحِدَةِ؟ أَتَظُنُّونَ أَيْضًا أَنَّنَا نَحْتَجُّ لَكُمْ؟ أَمَامَ اللهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ. وَلكِنَّ الْكُلَّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ.

وهذا يُرينا، أحبَّاءنا المُستمعينَ، أنَّ بولسَ كانَ حَريصًا جِدًّا على بُنْيانِ جسدِ المسيح. وهوَ يؤكِّدُ أنَّهُ مُستعدٌّ أنْ يُنْفِقَ (أيْ: أنْ يُضَحِّي) لأجْلِهِمْ ولأجْلِ خَيْرِهِمِ الرُّوحِيِّ. ومعَ أنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أنَّ مُؤمني الكنيسةِ في كورنثوس لا يُحِبُّونَهُ بذاتِ المحبَّةِ التي يُحِبُّهُمْ هُوَ بها، فإنَّهُ لا يَتوانى لَحْظَةً عَنْ إظهارِ مَحَبَّتِهِ الخالِصَةِ لَهُمْ.

وقد كانَ بولسُ يَعلمُ أنَّ هناكَ خُدَّامًا بالاسْمِ فقط. فَهُمْ ليسوا خُدَّامًا حقيقيِّينَ، بَلْ يَبْحَثونَ عَنْ مَنْ يَخْدِمُهُم. أمَّا بولسُ فكانَ خادمًا حقيقيًّا للهِ الحَيِّ. ولكِنَّ أعداءَهُ كانُوا يَتَّهمونَهُ بالاحتيالِ على الكنيسَةِ في كورنثوس وأخْذِ المالِ مِنَ المُؤمِنينَ مِنْ خِلالِ رِفاقِهِ. ولأنَّ الرَّسولَ بولسَ يَعْلَمُ أنَّ هذهِ الاتِّهاماتِ باطِلَةٌ، فإنَّهُ يَسألُ مُؤمِني كورنثوسَ إنْ كانَ هُوَ (أوْ أيُّ شَخْصٍ أرْسَلَهُ إليهم) قد طَمِعَ فيهم. ويبدو مِن كلامِ بولسَ أنَّ تيطُس كانَ يَعْمَلُ بيديهِ أيضًا (حَالُهُ في ذلِكَ حال بولُس) لتأمينِ نَفقاتِهِ الشخصيَّةِ. وقد كانَا يَفعلانِ ذلكَ لكي لا يُثَقِّلا على أحَدٍ مِنَ المُؤمِنينَ أو على أيٍّ مِنَ الكنائِس. ويُوَضِّحُ بولسُ في هذهِ الآياتِ إنَّهُ لا يُحاولُ تَبْريرَ نَفْسِهِ كَما لو كانَ مُذْنِبًا. بل إنَّهُ يَقولُ ذلِكَ لِبُنْيانِهِمْ وَتحذيرِهِمْ مِنَ الأخْطارِ المُحيطَةِ بهم.

ويُتابعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ فيقول في رسالتهِ الثَّانيةِ إلى أهلِ كورنثوس 12: 20 و 21:

لأَنِّي أَخَافُ إِذَا جِئْتُ أَنْ لاَ أَجِدَكُمْ كَمَا أُرِيدُ، وَأُوجَدَ مِنْكُمْ كَمَا لاَ تُرِيدُونَ. أَنْ تُوجَدَ خُصُومَاتٌ وَمُحَاسَدَاتٌ وَسَخَطَاتٌ وَتَحَزُّبَاتٌ وَمَذَمَّاتٌ وَنَمِيمَاتٌ وَتَكَبُّرَاتٌ وَتَشْوِيشَاتٌ. أَنْ يُذِلَّنِي إِلهِي عِنْدَكُمْ، إِذَا جِئْتُ أَيْضًا وَأَنُوحُ عَلَى

كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ النَّجَاسَةِ وَالزِّنَا وَالْعَهَارَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا.

يقولُ بولسُ هُنا إنَّهُ يَخشى أنْ يأتي فَلا يَجِدَهُمْ كَما يُريد. وَهُوَ يَخْشى أيْضًا أنْ لا يَكونَ هُوَ حَسَبَ تَوَقُّعاتِ المؤمنينَ في الكنيسةِ في كورنثوس. فسوفَ يكونُ حزينًا جِدًّا إنْ وَجَدَ هُناكَ خُصومات، ومُحاسَدات، وَسَخَطات، وَتَحَزُّبات، وَمَذَمَّات، وَنَميمات، وَتَكَبُّرات، وَتَشويشات. ولأنَّهُ كانَ يَفْتَخِرُ بِهِمْ أمامَ الكنائِسِ الأُخرى، فهُوَ لا يُريدُ أنْ تَكْشِفَ زيارَتُهُ لَهُمْ عَنْ جَوانِبَ تَجْعَلُهُ يَخْجَلُ بهم.

وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ لا يريدُ أنْ يَنوحَ على **"كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ النَّجَاسَةِ وَالزِّنَا وَالْعَهَارَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا"**. بعبارةٍ أُخرى، إنْ لَمْ تَتوبوا وتَنْزِعوا الشرَّ مِنْ بَيْنِكُم، أخشى أنِّي سَأنوحُ عَلى كثيرينَ مِنْكُم عندما يَحِلُّ غَضَبُ اللهِ عليهم.

ولعلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، قِصَّة حَنانيَّا وسَفِّيرَة التي وَرَدَتْ في الأصْحاح الخامِسِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل. فقد كَذَبَ حَنانيَّا على الرُّسُل. وعندما واجَهَهُ بُطْرُسُ بالحقيقَةِ وَقَعَ وَماتَ. وكذلِكَ حَدَثَ مَعَ زَوْجَةِ حَنانيَّا أيضًا. والحقيقةُ هي أنَّ اللهَ قد يُضْطَرُّ إلى تأديبِ الكَنيسَةِ عندما تَحْتاجُ إلى التَّأديب.

والآن نَنْتَقِلُ، صَديقي المُستمع، إلى الأصْحاحِ الثَّالث عَشَر والأخير مِنَ الرِّسالةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ والثَّاني (على لِسانِ الرَّسولِ بولُس):

هذِهِ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ آتِي إِلَيْكُمْ. «عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ وَثَلاَثَةٍ تَقُومُ كُلُّ كَلِمَةٍ». قَدْ سَبَقْتُ فَقُلْتُ، وَأَسْبِقُ فَأَقُولُ كَمَا وَأَنَا حَاضِرٌ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ، وَأَنَا غَائِبٌ الآنَ، أَكْتُبُ لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا مِنْ قَبْلُ، وَلِجَمِيعِ الْبَاقِينَ: أَنِّي إِذَا جِئْتُ أَيْضًا لاَ أُشْفِقُ.

يَقولُ بولسُ هُنا إنَّهُ سيأتي هذهِ المَرَّة ويكونُ حازمًا مَعَ الذينَ أخْطَأوا. بل إنَّهُ يَقولُ إنَّهُ إذا جَاءَ لا يُشْفِق! فسوفَ يَتَفَحَّصُ الخطايا بينَ المؤمنينَ، وَيُحَقِّقُ فيها بِعَدْلٍ، وسيكونُ صَارِمًا جِدًّا مَعَ كُلِّ مَنْ يَعيشُ في الخطيَّة.

ثُمَّ يَقولُ لَهُمْ في الأعْداد 3 5:

إِذْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَانَ الْمَسِيحِ الْمُتَكَلِّمِ فِيَّ، الَّذِي لَيْسَ ضَعِيفًا لَكُمْ بَلْ قَوِيٌّ فِيكُمْ. لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ صُلِبَ مِنْ ضَعْف، لكِنَّهُ حَيٌّ بِقُوَّةِ اللهِ. فَنَحْنُ أَيْضًا ضُعَفَاءُ فِيهِ، لكِنَّنَا سَنَحْيَا مَعَهُ بِقُوَّةِ اللهِ مِنْ جِهَتِكُمْ. جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟

وباختصارٍ شَديدٍ، فإنَّ يُؤكِّدُ لهم أنَّهُ لن يأتِ إليهم في ضُعْفٍ، بل في قُوَّةٍ. فمعَ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ صُلِبَ في ضُعْفٍ، فقد قَامَ مِنَ الأمواتِ في قُوَّةٍ. وَالرَّسولُ بولسُ يَقولُ هُنا: مَعَ أنِّي ضَعيفٌ، فإنِّي سأتعامَلُ بِحَزْمٍ مَعَ الذينَ يَفْعَلونَ الخطيَّة. لِذا، فإنَّهُ يُوصيهم بأنْ يَمْتَحِنوا أنفسهم: هَلْ هُمْ في الإيمان؟ وَهُوَ يقولُ لَهُمْ إنَّ هناكَ احتمالَيْنِ لا ثالِثَ لَهُما: فإمَّا أنْ يَكونَ المَسيحُ فيهم (أيْ أنْ يَكونوا مُخَلَّصينَ بِدَمِ المَسيح)، أوْ أنْ يَكونوا مَرْفوضين (أيْ أنْ يَكونوا غيرَ مُؤمنينَ حَقًّا).

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في الأعْداد 6 10:

لكِنَّنِي أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مَرْفُوضِينَ. وَأُصَلِّي إِلَى اللهِ أَنَّكُمْ لاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا رَدِيًّا، لَيْسَ لِكَيْ نَظْهَرَ نَحْنُ مُزَكَّيْنَ، بَلْ لِكَيْ تَصْنَعُوا أَنْتُمْ حَسَنًا، وَنَكُونَ نَحْنُ كَأَنَّنَا مَرْفُوضُونَ. لأَنَّنَا لاَ نَسْتَطِيعُ شَيْئًا ضِدَّ الْحَقِّ، بَلْ لأَجْلِ الْحَقِّ. لأَنَّنَا نَفْرَحُ حِينَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضُعَفَاءَ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَقْوِيَاءَ. وَهذَا أَيْضًا نَطْلُبُهُ كَمَالَكُمْ. لِذلِكَ أَكْتُبُ بِهذَا وَأَنَا غَائِبٌ، لِكَيْ لاَ أَسْتَعْمِلَ جَزْمًا وَأَنَا حَاضِرٌ، حَسَبَ السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهُ الرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لاَ لِلْهَدْمِ.

وهذا يُرينا، عَزيزي المُستمع، مَحَبَّة الرَّسولِ بولُس لمؤمني الكنيسةِ في كورِنثوس. فَقَدْ كانَ يَسْعى دَائِمًا لا إلى هَدْمِهِمْ، بل إلى بُنْيانِهِمْ. وَقَدْ كانَ يُريدُهُمْ دائِمًا أنْ يَكونُوا كَامِلِين، وأقوياءَ في الإيمان، وَمَقْبولينَ مِنَ اللهِ.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في الأعداد 11 14:

أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ افْرَحُوا. اِكْمَلُوا. تَعَزَّوْا. اِهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا. عِيشُوا بِالسَّلاَمِ، وَإِلهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

إذًا، يَخْتِمُ الرَّسولُ بولُسُ رِسالَتَهُ الثَّانية إلى مؤمني كورِنثوس بهذهِ الكلماتِ المؤثِّرَةِ قائلًا لَهُمْ: **"اِفْرَحُوا. اِكْمَلُوا. تَعَزَّوْا. اِهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا"**. وَهُوَ يؤكِّدُ لَهُمْ أنَّ إلَهَ المَحَبَّةِ والسَّلامِ سيكونُ مَعَهُم. ونُلاحِظُ هُنا الثَّالوثَ الأقْدَسَ إذْ يَقولُ بولس: **"نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ"**. وَلا يَسَعُنا في نِهايَةِ هَذِهِ الحَلَقَةِ (وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ) إلَّا أنْ نَقولَ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا: "آمين!"

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ الرِّسالَةِ الثّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الدِّراسَةِ لِهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ. وَفي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" بمشيئةِ الربِّ بِدِراسَةِ رسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا، على كَلِمَتِكَ المُقَدَّسَةِ وروحِكَ القُدُّوسِ السَّاكِنِ فينا. ساعِدْنا يا رَبُّ أنْ نَخْتَبِرَ مِلْءَ نِعْمَتِكَ لكي نَفْتَخِرَ أيضًا في الضِّيقاتِ "عَالِمِينَ أنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً". وساعدِنا أيضًا، يا رَبُّ، كي نُدركَ أنَّكَ صاحِبُ السِّيادَةِ والسُّلطانِ على كُلِّ شَيءٍ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!